

وقومُه أَسَدٌ ما كانوا عليه من خلافه، إلا قليلاً ممن آمن به...

وبدت الجولة في أولها مدعاة إلى يأس وقنوط:

سعى إلى «منى» حيث مجتمع الحاج، فوقف على الحشود هناك يقول:
«يا بني فلان، إني رسول الله إليكم، يأمركم أن تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً، وأن تخلعوا ما تعبدون من دونه وأن تؤمنوا بي وتصدقوا بي وتمنعوني حتى أبين عن الله ما بعثني به».

فخرج له من جمع قريش رجلٌ أحولٌ وضىءٌ، له غدیرتان وعليه حُلَّةٌ عَدَنِيَّة، فقام في الناس وقال:

«يا بني فلان، إن هذا إنما يدعوكم إلى أن تسلخوا اللات والعزى من أعناقكم إلى ما جاء به من البدعة والضلالة، فلا تطيعوه ولا تسمعوا منه».

سأل سائل لا يعرفه:

- من هذا الذى يتبع محمداً ويرد عليه ما يقول؟

وأجاب مجيب: - ذاك عمه، عبد العزى، أبو هلب، بن عبد المطلب.

* * *

وانتظر المصطفى ﷺ حتى انصرفت القبائل من «منى» إلى منازلها في مكة، فأتى كندة فدعاهم إلى الإسلام فأبوا عليه.

وكذلك رده بنو كلب، لم يقبلوا منه دعوته.

ثم أتى بنى حنيفة في منازلهم، فلم يكن أحدٌ من العرب أقبح رداً منهم.

وانتقل بدعوته إلى بنى عامر بن صعصعة، فتداولوا أمره فيما بينهم، وإن أحدهم، فراس بن

عبد الله بن سلمة العامري، ليقول:

«والله لو أنى أخذتُ هذا الفتى من قريش لأكلتُ به العرب».

ثم قام إلى المصطفى ﷺ فقال يساومه:

«أرأيت إن نحن بايعناك على أمرِك، ثم أظهرك الله على من خالفك، أكون لنا الأمر من

بعدك؟».

قال عليه الصلاة والسلام: